مجلة العلوم التربوية

Journal homepage:
http://journals.sustech.edu/

جهود محو الأمية كأحد مداخل التنمية البشرية لإنسان الولاية الشمالية بالسودان

مدثر حسن سالم عزالدين

جامعة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة – modathir66@hotmail.com

المستخلص :

تسلط الورقة الضوء على تجربة السودان (الولاية الشمالية) في مجال محو الأمية، حيث هدفت إلى التعرف على الجهود التي بذلت في مجال محو الأمية بالولاية الشمالية بالسودان، ومن ثم تقييم التجربة، وصولاً لتحقيق تنمية بشرية تقود لتنمية شاملة في مختلف النواحي. وتمثلت المشكلة التي تناولتها الورقة في ضعف الجهود المبذولة في مجال محو الأمية بالولاية, وعدم تكامل تلك الجهود، حيث اعتمدت على استخدام المنهج الوصفي للوصول إلى إشارات وتوضيحات نظرية ومنطقية تجسد الإسهام في مجال محو الأمية. وقد توصلت الورقة إلى العديد من النتائج، أهمها: عدم تبني رؤية واستراتيجيات وخطط واضحة في مجال محو الأمية، عدم وجود كوادر متخصصة ومتفرغة لذلك، قصر فترة التعليم لمحو الأمية، وعدم وجود برامج منتظمة بمسارات متسلسلة، ارتباط برامج محو الأمية بالعمل السياسي، ضعف الجهود الكمية والنوعية المبذولة في مجال محو الأمية بالولاية، وانعدام أعمال التنسيق. كما أوردت الورقة عدة توصيات منها: العمل على إيجاد وتجديد الإرادة السياسية تجاه محو الأمية، توفير معلومات حقيقية وواقعية لوضعية الأمية، البعد عن الآليات السياسية في تنفيذ برامج ومشاريع محو الأمية، دمج خطط وبرامج محو الأمية ضمن إستراتيجية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، إنشاء إدارة لمحو الأمية وتعليم الكبار بمساقات متتابعة توازي التعليم النظامي، إيجاد كوادر متخصصة، مع التدريب المستمر لكافة الأطر العاملة في مجال محو الأمية، وخلق محفزات مختلفة، وتشجيع البحوث والدراسات في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: *الأمية – محو الأمية– التنمية البشرية*

ABSTRACT :

This paper was highlights the experience of Sudan (Northern State) in the area of literacy, where the aim is to identify the efforts that have been made in the area of literacy in the Northern State of Sudan, and then evaluate the experiment. The problem was addressed by the weakness in the efforts in the field of literacy mandate, and the lack of integration of these efforts, which relied on the use of the descriptive approach to reach signals and clarifications theory and logical incarnation contribution in the field of literacy. Important results as, the most important: Do not embrace the vision, strategies and plans and clear in the area of literacy, lack of specialized staff and full-time literacy, the short duration of education for literacy, lack of regular programs paths sequential, link literacy programs in political action, weakness quantitative and qualitative efforts made in the area of literacy mandate, and lack of coordination. It also reported several recommendations, including: work on finding and renewed political will towards eradicating illiteracy, providing real information and realistic status of illiteracy, distance from the political mechanisms in the implementation of programs and projects of literacy, integrate literacy

programs within the strategy of social and economic development, creation of the Department for Literacy and adult education levels sequential parallel to formal education, creation of specialized cadres, with continuous training for all frameworks operating in the area of literacy, and to encourage research and studies in this area.

Key words: *Illiteracy - Literacy - Human Development*

المقدمة:

إن الأمية وبكل أنواعها تشكل عائقا أساسيا يحول دون القضاء على التخلف وحاجزا منيعا أمام الإنسان لبلورة وتوظيف كل إمكاناته وقدراته لتحسين أوضاعه والمساهمة في تطوير محيطه. فالأمية بهذا المعنى تحد من فرص النمو الفردي والجماعي، وتسهم في بطء وتيرة التنمية الشاملة، وذاك ما يستدعي إعادة ترتيبها على سلم الأولويات التي يجب معالجتها بجرأة وبمنهجية مبتكرة. وفي هذا السياق فمواجهة الأمية بقصد محوها في ظل الوضعية الحالية لا يمكن أن تقتصر على فئة اجتماعية دون أخرى، فهي مسؤولية ملقاة على الجميع. فالأمية هي مسؤولية الحكام والمجتمع في آنٍ واحد. ولها عدة أسباب ومسببات داخلية وخارجية محلية وعالمية. لذا فهي قضية، بلمعضلة عالمية لأنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالجمود الثقافي والحضاري والاجتماعي والتنمية البشرية والاقتصادية في حياة الشعوب والأمم والأفراد، حتى أصبحت الأميةتشكل رافداً أساسياً في انتشار الأمراض النفسية والأخلاقية، والجرائم الجنائية. ويذكر (التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لعام2006م) أن محو الأمية ليس أساساً لتحقيق التعليم للجميع فحسب، بل أيضاً ، وبصورة أعم، لتحقيق الهدف الشامل المتمثل في الحد من البؤس البشري، وصولاً إلى التنمية البشرية. ولذلك لن يتم القضاء عليها إلاّ بتضافر الجهود الرسمية والشعبية، وعلى كافة المستويات. ولن تستطيع أمة من الأمم أن تخطو إلى الأمام إلا بالقضاء أولاً على الأمية الشاملة حتى يتبوأ كل فرد من أفراد المجتمع مكانه المناسب في سُلم الهرم الاجتماعي والحضاري والثقافي.

المشكلة التي تتناولها الورقة: تتمثل المشكلة التي تتناولها الورقة في ضعف وتدني الجهود المبذولة في مجال محو الأمية بالولاية الشمالية, وعدم تكامل الجهود المبذولة في هذا المجال.

أهمية الورقة: تنبع أهمية الورقة من أن الأمية تعد إحدى أهم القضايا المطروحة على الساحة، فهي قد تكون نتاجاً للتسرب من التعليم والفقر، كما أنها تعد إحدى مسببات الفقر من ناحية ثانية، وعليه فإن إلقاء الضوء على تجربة السودان (الولاية الشمالية) في مجال محو الأمية، ومن ثم تقييم تلك التجربة، والتعرف على مدى ما حققته تلك التجربة، والاعتبار من الإخفاقات التي صاحبتها وتدعيم النجاحات التي أتت بها، أملاً في تحقيق التنمية البشرية المنشودة.

أهداف الورقة: تهدف الورقة إلى التعرف على الجهود التي بذلت في جال محو الأمية الولاية الشمالية بالسودان ، ومن ثم تقييم التجربة ، وصولاً لتحقيق تنمية بشرية تقود لتنمية شاملة في مختلف النواحي.

المنهج المتبع: سيعتمد البحث على استخدام المنهج الوصفي للوصول إلى إشارات وتوضيحات نظرية ومنطقية تجسد الإسهام في مجال محو الأمية، وذلك من خلال أربعة محاور أساسية، تشمل الأبعاد النظرية، وإحصاءات حول الأمية، والتجارب التي مرت بها الولاية الشمالية بالسودان في مجال محو الأمية، مع تناول التجربة الإماراتية كتجربة رائدة في مجال محو الأمية، وصولاً للاستنتاجات والمقترحات.

تنظيم الورقة: تم تنظيم الورقة كالتالي:

1- مفاهيم حول الأمية.

2- أرقام وإحصاءات عن الأمية.
3- تجربة الولاية الشمالية في مجال محو الأمية.
4- تجربة الإمارات العربية في محو الأمية كنموذج.
5- الاستنتاجات و التوصيات.

مفاهيم حول الأمية، محو الأمية، والتنمية البشرية:

الأمية: إن الأمية حسب تعريف (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – اليونسكو، 2014م)، هي عدم القدرة على قراءة وكتابة جمل بسيطة في أي لغة. وهي لأساسيات القراءة والكتابة، وليست للمستويات المتطورة منها، ويطلق عليها أمية أبجدية أو تقليدية. ويقال عن شخص أنه أُمي إذا لم يكن يستطيع القراءة والكتابة. كذلك يطلق مصطلح الأمية الحديثة على من لا يجيد استخدام الحاسب في القرن الواحد والعشرين. أما الأمية الوظيفية هي عدم قدرة الفرد على استخدام القراءة والكتابة والمهارات الحسابية بشكل كفء في حياته اليومية. وهي تختلف عن الأمية الأبجدية التي تشير إلى عدم القدرة على قراءة أو كتابة جمل بسيطة بأي لغة. فالشخص الأمي هو الشخص الذي لا يستطيع القراءة أو الكتابة، بينما الشخص الأمي وظيفيًا تكون لديه مقدرات بسيطة من القراءة والكتابة تمحى معها أميته ولكن بدرجة فقيرة من ناحية القواعد أو الإملاء. بمعنى آخر فإن البالغين الأميين وظيفيًا يكونون غير قادرين على التعامل بكفاءة مع المجتمع الحديث، ولا يستطيعون القيام بمهام أساسية كملء استمارات العمل، كتابة الطلبات في الدوائر الحكومية، قراءة عقد مدني وفهم محتواه، قراءة مقالة في صحيفة، فهم معاني الإشارات المرورية، البحث في معجم عن معنى كلمة، أو فهم أوقات مواعيد الحافلات أو القطارات، وغيرها، مما يتعرض له الشخص من مهام تفرض عليه معرفة القراءة أو الكتابة في الحياة اليومية العادية. كما أن الأمية الوظيفية لا تقتصر على القراءة والكتابة فحسب، بل تتعداها إلى تقنيات الاتصالات والمعلوماتية، ومنها العجز عن استخدام الحاسب الشخصي، العمل على معالجة الكلمات، تصفح المواقع، تطبيق جداول ممتدة، أو استخدام الهاتف المحمول بكفاءة. وقد يتعرض الأفراد الأميون وظيفيًا إلى القلق الاجتماعي، والمخاطر الصحية، والإجهاد النفسي، وانخفاض الدخل، والعديد من المشاكل المتعلقة بنقص قدرتهم على التواصل. وهناك العديد من النتائج السلبية المترتبة على انتشار الأمية، كتخلف المجتمعات، لأن قدراتها على الإنتاج ضعيفة، واعتماد تلك المجتمعات على الأيدي العاملة الوافدة، والتي تسبب مشكلات اجتماعية مع مرور الوقت، إضافة إلى أن الإنسان الأمي لا يستطيع فهم حقوقه وواجباته تجاه وطنه ومجتمعه.

محو الأمية: تعرف (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة – اليونسكو،2014م) محو الأمية بأنه القراءة والكتابة والقدرة على التحديد والفهم والتفسير، والتواصل والحساب، وذلك باستخدام المواد المطبوعة والمكتوبة، والتي ترتبط بسياقات مختلفة. ومعرفة القراءة والكتابة ينطوي على سلسلة متصلة من التعلم في تمكين الأفراد لتحقيق أهدافها، وعلى تطوير معارفهم وإمكاناتهم، والمشاركة الكاملة في المجتمع، بشكل أوسع. ووصفت بأنها معرفة القراءة والكتابة على نحو متماسك والتفكير بشكل نقدي حول الكلمة المكتوبة. والذي ينطوي على تطور المهارات التي تبدأ مع القدرة على فهم الكلمات المنطوقة وترجمة الكلمات المكتوبة، ويبلغ ذروته في الفهم العميق للنص. وهنالك محو الأمية الأسرية كإحدى الوسائل التعليمية، حيث تم تطبيق محو الأمية الأسرية، والذي يُعتبر مجالاً جديدًا نسبيًا، في الولايات المتحدة وفي جنوب إفريقيا. وتعود جذور محو الأمية الأسرية كطريقة تعليمية إلى الاعتقاد بأن "الوالدين هما المعلم الأول للطفل". وقد أثبتت الدراسات أن البالغين الذين لديهم مستوى أعلى من التعليم يميلون ليس فقط إلى أن يصبحوا مواطنين منتجين ومن ذوي القدرات الاجتماعية والاقتصادية المعززة

في المجتمع، ولكن أطفالهم أيضًا يكونون أكثر استعدادًا للنجاح في المدرسة. وتقدم خدمات محو الأمية الأسرية الشاملة نهجًا شاملاً ومتكاملاً تمامًا ويرتكز على الأسرة، ويزود الآباء والأطفال الأكثر احتياجًا لتحسين مهاراتهم التعليمية بخدمات تعليمية وغير تعليمية مكثفة ومتكررة وطويلة المدى.

التنمية البشرية: إن التنمية البشرية، هي عملية توسيع القدرات التعليمية والخبرات للشعوب، والمستهدف بهذا هو أن يصل الإنسان بمجهوده ومجهود ذويه إلى مستوى مرتفع من الإنتاج والدخل، وبحياة طويلة وصحية بجانب تنمية القدرات الإنسانية من خلال توفير فرص ملائمة للتعليم وزيادة الخبرات. فالأمية تحد من فرص النمو الفردي والجماعي وتسهم في بطء وتيرة التنمية الشاملة، لذلك تعتبر قضية الأمية من القضايا المهمة التي لا يمكن تجاهلها داخل المجتمع لما تحدثه من تأثير سلبي على تنمية الموارد البشرية، وبالتالي للتعليم أثر على التنمية البشرية من خلال الإجراءات التي يمكن إتباعها لتعظيم أثر التعليم على تنمية الموارد البشرية.

أرقام وإحصاءات عن الأمية: على الصعيد العالمي، يحتفل العالم سنوياً يوم 8 سبتمبر باليوم العالمي لمحو الأمية ليقيم ويواصل جهوده في هذا الاتجاه، وعلى الرغم من الجهود الكثيرة والمختلفة المبذولة، يبقى موضوع محو الأمية بعيد المنال، فهنالك نحو 774 مليون شخص راشد يفتقرون إلى الحد الأدنى من مهارات القراءة والكتابة؛ وشخص راشد واحد من أصل خمسة أشخاص لا يزال أمّياً (وثلثا الأميين من النساء)، و72.1 مليون طفل هم خارج المدارس، فعلى صعيد متصل تشير (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة–ايسيسكو، 2014م) أن الأمية تعتبر عقبة تعوق جهود البلاد الإسلامية من أجل تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية. فمعدل الأمية يتراوح بين 60% و 70% من مجموع السكان في البلاد الإسلامية، بل قد يصل هذا المعدل في بعض البلدان إلى 80% في أوساط النساء، لا سيما في الأرياف والمناطق النائية.

على الصعيد العربي، وبحسب (تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة لعام 2014م، ص44)، فقد بلغت نسبة الأمية في مجمل الوطن العربي في سنة 2014م حوالي 19 % من إجمالّي السكان، وبلغ عدد الأميين نحو 96 مليون نسمة. وكانت قد بلغت النسبة في سنة 2005م حوالي 35 % من إجمالّي سكان المنطقة، وبلغ عدد الأميين 70 مليون نسمة، لتعادل النسبة بذلك ضعف المتوسّط العالمي في الأمية تقريباً، كما لا تزال نسبة الأمية عند الإناث ضعفها عند الذكور. وبالإجمال، تبلغ نسبة الأمية بين الذكور في الوطن العربي 25%، وبين الإناث 46%، وذلك وفق (إحصائيات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الألكسو، 2014م). وعلى الرُّغم من أن نسبة الأمية في الوطن العربي تشهد تناقصاً مستمراً منذ سبعينيات القرن العشرين إلا أن أعداد الأميين نفسها لا زالت في ارتفاع. حالياً، وعلى الوضع الحالي لن تتحقَّق المساواة بين الجنسين في التعليم على مستوى المنطقة حتى عام 2020م. وأما محو الأمية بالكامل، فلن يحصل قبل عام 2050م إن استمرَّت الأمور على معدّلاتها الحالية. وقد أفاد (تقرير الرصد العالمي للتعليم لعام 2011م، ص34) بأن عدد الأطفال غير الملتحقين بالتعليم في البلاد العربية يبلغ 6.188 مليون طفل، كما أن 7 إلى 20% من الأطفال الملتحقين بالفعل بالتعليم يهربون منه خلال المرحلة الدراسية الأولى، بل وتبلغ النسبة في بعض الدول 30%.

بدأ التحرك الأولى لمحو الأمية على مستوى الوطن العربي، إذ قررت الجامعة العربية في عام 1966م إنشاء "الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار" الذي يهدف إلى بذل جهود في سبيل محو الأمية بمختلف أنحاء الوطن العربي. وتحتفل الدول العربية في الثامن من يناير من كل عام باليوم العربي لمحو الأمية، الذي جاء بناء على قرار الجامعة العربية عام 1970م بمناسبة إنشاء الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار عام 1966م، وذلك اعترافا منها بأهمية محو أمية الكبار وحقهم في

التعلم. وتشير إحصائيات (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – الألكسو، 2014م) إلى أن هناك خمس دولٍ عربية قد تتخلَّص تماماً من الأمية بحلول عام 2015م، هي قطر وفلسطين والبحرين والكويت والأردن. كما إنَّ عُمان والسعودية وسوريا ومصر وتونس تسير في نفس الاتّجاه بوتيرةٍ أقل، وتبقى أكثر الدول العربية سوءاً هي الصومال وموريتانيا واليمن والمغرب. وهناك دول عربية أخرى تتركز فيها معدلات الأمية بشكل كبير؛ وهي خمس دول (المغرب والجزائر ومصر واليمن والسودان) حيث يوجد بهذه الدول الخمس ما يبلغ 78% من نسبة الأمية الموجودة في العالم العربي.

ولكل دولة أسبابها في زيادة نسبة الأمية بها؛ فبعض الدول يكون السبب هو قصور التعليم الأساسي أو الابتدائي عن استيعاب كل الأطفال في سن المدرسة، وبالتالي يظل منبع الأمية موجودا، والبعض يلتحق بالتعليم ويتسرب منه وهؤلاء يولدون مشكلات أخرى مثل عمالة الأطفال المنتشرة في المغرب ومصر بشكل كبير، كما تؤثر الحروب والاضطرابات الداخلية في زيادة نسبة الأمية وتسرب الأطفال من التعليم؛ لأن الموازنات المالية المخصصة لمحو الأمية أو التعليم تقل بشكل كبير، بالإضافة إلى عدم استقرار المواطنين في أماكن محددة، وهذا واضح بشكل كبير في السودان، وخاصة عند النازحين، وأيضا في فلسطين.

ويشير (تقرير الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار لعام 2014م، ص 12) إلى أن قضية الأمية ما زالت هي القضية ذات الأولوية في عالمنا العربي على مختلف المستويات، والمشكلة الرئيسية هي عدم التنسيق بين المؤسسات التي تعمل في مجال محو الأمية وتعليم الكبار، سواء أكانت جهات بحثية أو مؤسسة حكومية أو جمعيات أهلية أو الإعلام، بالإضافة لعدم وجود جدول زمني واضح يحدد فيه بصراحة ووضوح نسبة أو أعداد الأميين وعدد السنوات اللازمة لتعليمهم وتأهيلهم، ولعل هذا ما جعل بعض الحكومات العربية تتعهد كل 10 سنوات منذ 1970م بالقضاء على الأمية خلال 10 سنوات ثم لا يحدث ذلك، والسبب الحقيقي هو عدم التخطيط بشكل سليم، وعدم توفر برامج جادة لتقييم البرامج المقدمة لمحو الأمية وتعليم الكبار حتى نعرف ما إذا كانت هذه البرامج ذات جدوى أم لا؛ فبعض البرامج تكتفي بفترة 8 أشهر فقط لبرنامج محو الأمية، في حين أن بعضها يمدها إلى 4 سنوات كما في الإمارات؛ وهو ما يؤهل الدارس لاستكمال تعليمه بعد ذلك، وينتقل إلى مسار تعليمي أعلى، وبذلك لا يرتد للأمية مرة أخرى، مع تضمين الدارسين المتخرجين لمشاريع أخرى .إضافة لذلك، لا زال هناك في الوطن العربي الكثير من "الأميين المقنَّعين"، وهم الأشخاص الذين لا يملكون القدرة على كتابة خطابات أو أوراقٍ جادة دون مساعدة، ولو أخذوا بعين الاعتبار فسيرفعون الرقم إلى 100 مليون أمي (45% من السكان). حتى الآن، نجد أن (منظمة اليونسكو العالمية، 2014م) تُصنِّف المنطقة العربية كأضعف مناطق العالم في مكافحة الأمية، وذلك بعد أن تجاوزت منطقة أفريقيا قبل بضع سنوات. أن محو الأمية لا زال لا يُواكب المعدلات العالمية، التي انخفضت من 37% سنة 1970م إلى 20% سنة 2000م، ولا زالت في انحدار سريع.

على صعيد السودان، الذي يبلغ عدد سكانه حسب (إحصاء التعداد السكاني لعام 2008م) عدد (33.419.625 نسمة) ليصبح بذلك ترتيبه الخامس والثلاثون عالمياً والتاسع أفريقيا والثالث عربياً، من ناحية عدد السكان. وتبلغ الكثافة السكانية (16.4 كيلومتر مربع)، ومعدل النمو السكاني 2.8%. ويتوزع السكان للفئات العمرية التالية: 43.2% لأقل من 15 سنة، و53.4% من 15–65 سنة، والذين تعدت أعمارهم ال65 سنة يشكلون 3.4%. حيث تشير (عبد القادر، عواطف، 2013م، ص4) إلى أن نسبة الأمية بلغت في السودان «31.8»، وأن "المجلس القومي لمحو الأمية وتعليم الكبار" أعلن عن خطة جديدة لخفض نسبة الأمية إلى «10%» بحلول العام «2015م»، وصنفت ولايات جنوب كردفان ودارفور والنيل الأزرق، الأعلى نسبة في الأمية من بين ولايات السودان كافة، وذلك نسبة لظروف الحروب والصراعات القبلية، وعدم الاستقرار،

والتقاليد الموروثة التي ترى عدم ضرورة تعليم المرأة. وتضيف أن إحصائيات رسمية أكدت أن نسبة القبول في الصف الأول أساس «82.3%»، ونسبة الاستيعاب في التعليم الأساسي «73.2%» وذكرت وفقاً لتقرير أعده البنك الدولي، أن «27%» في الفئات العمرية «10 ـ 19» سنة خارج المدرسة ويقدَّر عددهم بمليوني طفل، منهم 80% بالريف. وأكدت آخر المسوح أن 45% من الإناث في الفئة العمرية «10– 24» سنة أُميَّات ويتمركزن في الريف أكثر من الحضر. وبحسب (إحصائيات وزارة التعليم العام لعام 2014م)، فقد ارتفعت نسبة الأمية وسط المرأة إلى 72%، وان عدد اليافعين واليافعات الذين يعانون من الأمية في سن المدرسة ارتفع إلى ثلاثة ملايين ومائة وخمسة وعشرين ألف حسب (إحصاءات المجلس القومي لمحو الأمية للعام 2013م). وتضيف أيضاً (عبد القادر، عواطف 2013م، ص4) أن الأمية في السودان تنتشر أكثر وسط الأطفال والنساء. وبحسب (إحصائيات وزارة التعليم العام لعام 2014م) فإن أغلب الأطفال المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة خارج المدارس على الرغم من بلوغهم سن الدراسة، فموضوع الأمية في السودان له تداخلاته مع ظروف سياسية اجتماعية واقتصادية كبيرة. ووفقاً لتقديرات (البنك الدولي لعام 2012م)، فإن معدل معرفة القراءة والكتابة لدى البالغين في السودان الذين تتراوح أعمارهم من 15 عاماً فما فوق يبلغ 60 في المائة، وتقدر نسبة الأمية وسط الشباب (15–24 سنة) حوالي 23 في المائة. وقد عزت (مرغني، نوال، 2014م، ص2) مدير إدارة التخطيط بالمجلس القومي لمحو الأمية أسباب الأمية في السودان إلي الفقر والنزوح والحروب والحراك الاجتماعي وبعد المدارس عن مناطق السكن والعادات والتقاليد.

على مستوى الولاية الشمالية بالسودان، والتي تقع في أقصى شماله، على الحدود الشمالية مع جمهورية مصر العربية، وتحدها غرباً الجماهيرية الليبية. وتبلغ مساحة الولاية (348.697 كيلومتر مربع) كأكبر رقعة جغرافية بالسودان، وبحسب (إحصائيات التعداد السكاني لعام 2008م) فإن عدد سكان الولاية بلغ (699.065 نسمة) منهم (353745 ذكور) بنسبة 49.9% و(345320 إناث) بنسبة 50.1%. ويتوزع السكان إلى (112915 حضر) بنسبة 16.5% و(558881 ريف) بنسبة 81.5% و(14302 رحل) بنسبة 2%. ويمثل سكان الولاية الشمالية 1.8% من إجمالي سكان السودان، وبمعدل كثافة 2 شخص في كل كيلو متر مربع. وبنسبة نمو سنوي تبلغ في المتوسط 2.1%. وفي دراسة أجراها (محمد، منتصر أحمد عثمان، يونيو2012م، ص142)، ورد فيها أن نسبة الأميين بلغت 24.00% من جملة سكان الولاية الذين هم في سن التعليم (6 سنوات فأكثر)، منهم من يسكن الحضر (المدن) بنسبة 22.62%، والريف (القرى) بنسبة 22.52%، والرحل بنسبة 54.86%. وحسب النوع نجد أن 19.58% من الذكور، ممن هم في سن التعليم أميون، و28.37% من الإناث ممن هم في سن التعليم من الإناث غير متعلمين. ولعل الجداول بالأرقام (1,2,3) يوضح بالتفصيل ذلك.

جدول رقم (1): يبين عدد ونسب الأميين حسب الفئات العمرية بالولاية الشمالية

الفئة العمرية (سنة)	عدد السكان	عدد الأميين	نسبة الأمية (%)
9–6	61746	16938	27.43
14–10	84339	5989	7.10
19–15	70766	7726	10.92
24–20	62355	7522	12.06
29–25	55394	8388	15.14
34–30	46393	7753	16.71

39–35	47612	9101	19.11
44–40	36066	8949	24.81
49–45	29297	9571	32.67
54–50	23479	10465	44.57
59–55	16019	8903	55.58
64–60	16773	11220	66.89
69–65	11232	7918	70.50
74–70	11612	9325	80.30
75 فأكثر	13928	11098	79.68
المجموع	+587011 112054 لم يستجيبوا	140867	24.00

المصدر: إحصاءات التعداد السكاني لعام 2008م.

يتضح من الجدول أنه كلما اتجهنا بالفئات العمرية إلى الأقل نجد أن التعليم في تحسن والأمية في تناقص، ففي الفئة العمرية (6–9 سنوات) كانت نسبة الأميين 27.43%، كما شكلت الفئة العمرية (10–14) أقل نسبة للأمية 7.10% ، لترتفع نسبة الأمية كلما تصاعدت الفئة العمرية، إلى أن تصل نسبة 70.50% للفئة العمرية (65–69)، ونسبة 80.30% للفئة العمرية (70–74)، ونسبة 79.68% للفئة العمرية (75 سنة فأكثر). إلا أن عدد الذين لم يستجيبوا مقدر بعدد (112054 نسمة) وهو رقم يكاد يقرب من عدد الأميين المحصورين في تعداد العام 2008م، وأحسب أن جميع من لم يستجب هم أميون، الأمر الذي قد يزيد من عدد الأميون الواردة نسبتهم بالجدول 24%، ويجعلهم يقاربون نسبة 36.18% بعد الإسقاط، وهي نسبة مرتفعة، ومؤشر خطير للوضع في الولاية. **جدول رقم (2): يبين نسب الأميين حسب الفئات العمرية والسكن بالولاية الشمالية**

الفئة العمرية (سنة)	نسبة الأميين بين الحضر	نسبة الأميين في الريف	نسبة الأميين بين الرحل
9–6	25.74	25.86	92.00
14–10	9.54	4.82	84.66
19–15	14.01	8.13	88.39
24–20	14.78	9.31	92.38
29–25	17.69	12.57	94.84
34–30	17.21	14.51	95.67
39–35	20.90	17.18	96.24
44–40	23.16	23.44	96.99

49–45	30.33	31.81	97.77
54–50	39.07	44.39	97.46
59–55	47.18	55.83	98.04
64–60	55.89	67.60	98.70
69–65	62.12	70.97	99.13
74–70	69.99	91.20	99.64
75 فأكثر	77.17	79.68	98.34
المجموع	22.62	22.52	93.00

المصدر: إحصاءات التعداد السكاني لعام 2008م.

يتضح من الجدول أن نسبة الأمية تتناقص مع مرور الزمن في كل من الحضر والريف، مع وجود تقارب في نسب الأمية في كل حسب الفئات العمرية. فقد كانت نسبة الأمية للفئة العمرية (75 عام فأكثر) بين الحضر 77.17%، وفي الريف 79.68%، وللفئة العمرية (70–74) كانت نسبة الأمية بين الحضر (69.99%)، وفي الريف 91.20%، وللفئة العمرية (65–69) كانت نسبة الأمية بين الحضر 62.12%، وفي الريف 70.97%، وهكذا تتناقص نسب الأمية بين الحضر وفي الريف، كلما صغرت الفئة العمرية، إلى أن تصل الأمية إلى نسبة 9.54% بين الحضر و4.82% في الريف للفئة العمرية (10–14). أما بالنسبة للأمية بين والرحل، فإننا نجد أن النسب كانت مرتفعة باختلاف الفئات العمرية، إذ تراوحت بين 84.66% للفئة العمرية (10–14) كأقل نسبة، ونسبة 99.64% للفئة العمرية (70–74) كأعلى نسبة. وعموماً نلاحظ أن الفئة العمرية (10–14) شكلت أقل نسب للأمية بين الحضر والريف والرحل، الأمر الذي يعكس اتساع نطاق التعليم، خاصة للفئات العمرية الصغيرة.

جدول رقم (3): يبين نسب الأميين حسب الفئات العمرية والنوع بالولاية الشمالية

الفئة العمرية (سنة)	نسبة الأميين بين الذكور	نسبة الأميين بين الإناث
9–6	18.92	25.89
14–10	6.74	7.49
19–15	11.26	10.55
24–20	12.61	11.51
29–25	14.83	15.43
34–30	14.74	19.53
39–35	15.90	21.94
44–40	18.32	31.43
49–45	21.16	44.19
54–50	26.24	62.22

59-55	32.12	76.48
64-60	44.78	89.16
69-65	49.73	90.21
74-70	63.80	95.99
75 فأكثر	64.52	95.64
المجموع	19.58	28.37

المصدر: إحصاءات التعداد السكاني لعام 2008م.

يتضح من الجدول أن نسب الأمية بين الإناث أكبر منها عند الذكور كلما تأخرت الفئات العمرية، ولكن مقدار التناقص في نسبة الأمية عند الإناث كانت أكبر من التناقص الذي حدث عند الذكور. ولعل ذلك يعود للتمييز الايجابي الذي لاقته الإناث في مجال محو الأمية في السنوات الماضية.

تجربة الولاية الشمالية في مجال محو الأمية: مرت الولاية الشمالية بعدة تجارب لمحو الأمية متشابهة في فكرتها التي تقوم عليها كحال عموم السودان في تجاربه. ولعل أبرز تجربتين كان لهما دورهما في محو الأمية بالولاية هما تجربة (حكومة مايو) وتجربة (حكومة الإنقاذ) وما قبلهما أو بينهما لم تكن هنالك تجارب لها ملامح واضحة أو مختلفة.

تجربة حكومة مايو للفترة من 1969م إلى 1985م في مجال محو الأمية: إن محو الأمية وتعليم الكبار في المديرية الشمالية كان تابعاً وقتها لإدارة التعليم العام وله مشرف يتبع لإدارة التعليم، ولهذه الإدارة فصول لمحو الأمية. وقد أشرف على هذه التجربة أمانة المرأة بالإتحاد الاشتراكي بالمديرية الشمالية. تذكر (حسن، جليلة، أغسطس 2014م) أن فترة مايو ركزت على محو أمية النساء، إذ كانت الأمية متفشية بينهم في وقتها. وتتمثل أهداف محو الأمية في تعليم القراءة والكتابة وطرد الجهل من مجتمع النساء وتعليمهن المهارات التي تساعدهن في بناء حياة فاضلة وتنشئة الأطفال تنشئة صحية وصحيحة وتحسين مستوى بيئة الأسرة والوضع الاقتصادي والاجتماعي لها. ومنذ بداية مايو كون اتحاد نساء السودان في معظم القرى، وقامت الوحدات التابعة له بإنشاء فصول لمحو أمية المرأة تحت إشراف أمانة المرأة بالمديرية. وكان الكادر الذي يقوم بالتدريس في تلك الفصول نفر من المعلمات، ودون مقابل مادي، واللائي ينضوين في تنظيم اتحاد نساء السودان، وهو تنظيم سياسي حاكم وقتها. وكان التدريس يتم في فصول مدارس التعليم العام بقيام حلقات لمحو الأمية داخل تلك الفصول الدراسية بعد انتهاء اليوم الدراسي للطلبة النظاميين. وكان يدرس في ذلك الوقت ثلاث كتب هي: مفتاح المعرفة، باب المعرفة، وطريق المعرفة. وهو منهج مشترك لمحو الأمية وتعليم الكبار. وتضيف (حسن، جليلة، أغسطس 2014م) أن تلك الحلقات شهدت إقبالاً متزايداً، وذلك للفائدة الكبيرة التي أحستها الدارسات من ناحية القراءة والكتابة، زيادة على وجود أنشطة مصاحبة للمنهج، وشعور النساء بالتفاعل مع المجتمع الداخلي والخارجي، خاصة أنهن وقتها يعانين من الكبت، إضافة إلى الثقافة الأسرية في شكل جرعات عن طريق المحاضرات، وتعليم التفصيل والخياطة والاقتصاد والتدبير المنزلي. وقد استفادت النسوة من تلك الحلقات وعملها المتواصل في الانضمام للنشاطات المصاحبة للمنهج، وتعلمن القراءة والكتابة، وأصبحن يقرأن المجلات والجرائد، ويتابعن الأخبار، ويشاركن في المناسبات الوطنية. وأقامت الدارسات المتخرجات الكثير من المعارض وحققن فائدة مادية من بيع منتجاتها، كما أصبحت المرأة ذات مشاركة فاعلة في المجتمع.

يتضح لنا أن تجربة مايو في محو الأمية بالسودان، وفي الولاية الشمالية، على وجه الخصوص، رغم عدم توفر إحصاءات لتلك الفترة، أنها قد اقتصرت على النساء دون الرجال، واتسمت بقصر فترة الدراسة فيها، واعتمادها على كوادر سياسية تتبع للتنظيم الحاكم وقتها، إلا أنها قد أسهمت في محو أمية بعض النساء الأبجدية، وذلك من خلال الإحصاءات الحالية التي تقارب في نسبة الأمية بين الرجال والنساء.

تجربة حكومة الإنقاذ للفترة من 1989م إلى 2014م في مجال محو الأمية: بعد زوال حكم مايو بانتفاضة 6 أبريل 1985م وانتظام السودان في حكم ديمقراطي لقرابة الأربع سنوات لم تكن هناك جهود تذكر في مجال محو الأمية، إلى أن جاءت الإنقاذ، وبرغم أن فترة حكم الإنقاذ بدأت منذ عام 1989م، إلا أن مشروع محو الأمية دخل مرحلة التنفيذ الفعلي في العام 2001م، بشراكة ممتدة مع وزارة التربية والتعليم والمجلس القومي لمحو الأمية وتعليم الكبار، حيث تولى زمام المشروع وإلى الآن منسقيه الخدمة الوطنية، أو ما كان يعرف سابقاً بالخدمة الإلزامية، أو ما يعرف في بعض الدول بخدمة العلم وغيرها من المسميات. ومنسقيه الخدمة الوطنية هي منسقيه تابعة لوزارة الدفاع الوطني، تعمل على تجنيد وتدريب وتشغيل المجندين (أثناء فترة الخدمة) لمن بلغ سن الثامنة عشرة، ولم يتعد سن الخامسة والأربعين من الجنسين. وتشير إحصاءات (منسقيه الخدمة الوطنية بالولاية الشمالية،2014م) إلى أن المشروع بدأ بحصر الأميين بالولاية ليتم وضع الخطة الإستراتيجية لمدة خمس سنوات لمحو الأمية بناء على البيانات التي وفرها الحصر، وتم الاستعانة حينها في الحصر والتعليم قبل الحصر بمجندي حماة السودان وهم مجندي الخدمة الوطنية بالولاية من موظفي المؤسسات المختلفة، وتم تخريج عدد (3700 دارساً) علماً بأن مدة خدمة المجندين تتراوح بين عام لحملة الشهادات الجامعية وعامين لما دون ذلك. الأمر الذي يعكس قصر فترة التعليم، وكونها لا تخرج عن محو الأمية الأبجدية. وفي السبع السنوات الأخيرة عملت منسقيه الخدمة على الاستفادة من طلاب عزة السودان العاشرة وما تلتها من دورات للمجندين بعدها سنوياً (وهم الطلاب الناجحون في الشهادة الثانوية ويرغبون في الالتحاق بالجامعات السودانية) في تدريس الأميين، سواء بعد حصولهم على شهاداتهم الجامعية أو حتى قبلها إذا لم يرغبوا في التعليم الجامعي أو تعثروا فيه. والجدول التالي يوضح ما تم تنفيذه خلال السنوات السبع الماضية.

جدول رقم (4): يبين عدد المعلمين والدارسين لمشروع محو الأمية بالولاية للفترة من2007-2013م.

العام	المعلمون		الدارسون	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
2007م	515	515	7936	9935
2008م	515	499	15808	12094
2009م	515	490	12125	13525
2010م	481	399	1325	9031
2011م	390	296	7936	5865
2012م	130	98	2400	2356
2013م	162	152	3628	3621
الجملة	2708	2449	63458	56427

المصدر: إحصاء منسقيه الخدمة الوطنية بالولاية الشمالية،2014م.

يتضح من الجدول أن جملة الدارسين لبرامج محو الأمية والذين حظوا بفرصة لمحو أميتهم الأبجدية، طيلة فترة الإنقاذ بالولاية الشمالية قد بلغ عددهم (123585 دارساً) يشكلون نسبة 17.68% من جملة السكان، وذلك منذ أن بدأ المشروع والى الآن. ولتوضيح أثر ما أنجزه المشروع على الوضع الراهن للأمية بالولاية، يمكن استبعاد ما تم إنجازه للأعوام 2007م و2008م والتي خضعت للتعداد السكاني الخامس للسكان عام 2008م ليصبح بذلك جملة من درسوا في مشروع محو الأمية بعدد (74112دارساً) ويشكلون نسبة 10.60% من جملة سكان الولاية. ليصبح عدد الأميين بالولاية بعدد (66755 نسمة) يشكلون 9.55% من جملة السكان بالولاية. هذا إذا استبعدنا الإسقاط السابق الذي أشرنا إليه والذي يحصر الذين لم يستجيبوا بعدد (112054 نسمة) ويشكلون نسبة 16.03%، والذي إن أضفناه تصبح نسبة الأمية بين سكان الولاية 25.58%.

يتضح لنا أنه وبرغم هذا المجهود المقدر الذي تم بذله لمحو الأمية، والذي أسهم في خفض نسبة الأمية لأكثر من النصف، فإن طول الفترة التي تعدت ربع قرن من الزمان يتضاءل أمامها ذلك المجهود، كما أن طبيعة المشروع من حيث أن القائمين عليه يصبغون عليه صبغة سياسية معينة تدفع بكوادرها بالخدمة الوطنية للقيام بالأمر. إضافة إلى أن المعلمين في المشروع غير مؤهلين وغير مدربين لهذه النوعية من التعليم، فهم في أفضل الأحوال حملة مؤهل ثانوي أو جامعي موزعين على مناطق بعيدة عن استقرارهم ويمضون في عملهم زهاء العام أو العامين وبعدها تنقطع علاقتهم بالمشروع ليواصل غيرهم، وهكذا. كما أن الدارسين في أفضل حالاتهم يتمكنون من تعلم الأبجدية حسب ظروفهم ولمدة قصيرة ولفترات متقطعة دون أي حوافز ترافق العملية التعليمية، الأمر الذي قد ينذر بالردة إلى الأمية مرة أخرى.

تجربة الإمارات العربية في محو الأمية كنموذج: أشادت (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو، 2014م) بانخفاض معدلات الأمية في الإمارات العربية المتحدة إلى أقل من 1%، حيث ثمنت منظمة "اليونسكو" جهود الإمارات، وتحقيقها للأهداف الستة الخاصة بالتعليم للجميع، التي أقرتها دول العالم في مؤتمر "داكار" عام 2000م، والمقرر وصول جميع دول العالم إليها في العام المقبل 2015م، ومن أهمها ما يتصل بتوسيع وتحسين الرعاية والتربية على نحو شامل في مرحلة الطفولة المبكرة، وتمكين جميع الأطفال من الحصول على تعليم ابتدائي جيد، وضمان تلبية حاجات التعلم لكافة الصغار والراشدين من خلال الانتفاع المتكافئ ببرامج ملائمة للتعلم، واكتساب المهارات اللازمة للحياة وخفض معدلات أمية الكبار، وتحقيق تكافؤ فرص التعليم الأساسي والتعليم المستمر للدارسين والدارسات في تعليم الكبار، وربط الدارسين والخريجين بمشاريع إنتاجية. وأوضحت (وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة،2014م) أن الحكومة قد أقرت رؤية الإمارات 2021م الوصول إلى نظام تعليمي رائد من الطراز الأول يحقق للدولة التنافسية العالمية في هذا المجال الحيوي، لم يعد نظام تعليم الكبار ومحو الأمية في هذا القالب التقليدي، ولم تعد سياسة هذا النوع من التعليم وأهدافه ضمن الصورة النمطية، ولاسيما مع الطفرة الكبيرة التي حققتها الحكومة والدولة على صعيد الساحة الرقمية الدولية والخدمات الذكية وما وصلت إليه من علوم المستقبل وتكنولوجيا العصر التي تأخذ بمعطياتها مستندة إلى ما تمتلكه من مقومات نجاح وأدوات حديثة للتقدم". إن "محو الأمية لم يعد مجرد أولوية تعليمية، بل إنه استثمار في المستقبل، وإن كانت المنظمات المعنية بالتربية والتعليم والتنمية المستدامة تنظر لمحو الأمية بهذه الرؤية الجديدة الآن، فإن للإمارات السبق في العلم والتعليم الذي انتشر في ربوعها منذ اليوم الأول لتأسيس الدولة، كما أن وزارة التربية والتعليم قد حرصت على تطوير نظام تعليم الكبار ومحو الأمية، ولم تدخر وسعاً في توثيق المسارات التعليمية للملتحقين بهذا النظام بالاحتياجات الوظيفية والمهنية ومتطلبات سوق العمل والتنمية المستدامة،

مستثمرة في ذلك الطاقات الإيجابية للدارسين والدارسات في المراكز المسائية والجمعيات المتخصصة، ورغبتهم الشديدة في الإسهام المباشر في هذا التطور والتنمية، خاصة البشرية منها.

يتضح لنا أن هذه التجربة الإماراتية يمكن أن تشكل نموذجاً متفرداً يمكن الاحتذاء به والسير على خطاه، فالكوادر العاملة في هذا المجال متخصصة ومتفرغة، وتوجد مسارات تعليمية للملتحقين بالعملية التعليمية، وهنالك ربط بين المخرجات والاحتياجات الوظيفية والمهنية ومتطلبات سوق العمل، وبرامج التنمية.

الاستنتاجات: بناء على البيانات الواردة، يمكن استنتاج التالي:

1- تشير الإحصاءات الواردة بخصوص الأمية، إلى تزايد أعداد ونسب الأمية، وانتشارها، خاصة بين النساء وسكان الريف والرحل، مقارنة بسواهم، وذلك على كافة المستويات.

2- عدم وجود إحصاءات دقيقة لأعداد الأميين، وعدم توفر البيانات الأخرى ذات العلاقة بهم، والتي يمكن أن تفيد في التخطيط لمحو الأمية، من جهة، وربط تلك الخطط ببرامج التنمية الأخرى، من جهة ثانية.

3- عدم تبني رؤية تستشرف المستقبل، وتنعكس في استراتيجيات وخطط واضحة في مجال محو الأمية، الأمر الذي أدى إلى ضعف وتشتيت الجهود المبذولة في هذا المجال.

4- قصر فترة التعليم لمحو الأمية وعدم الاستمرارية، وعدم وجود برامج منتظمة بمسارات متسلسلة ليحافظ الأمي على ما تعلمه في محو الأمية الأبجدية، إذ تقتصر برامج محو الأمية التي تتم على محو الأمية الأبجدية فقط دون سواها، مما قد يساعد على الردة إلى الأمية مرة أخرى.

5- أسهمت جهود محو الأمية إبان فترة حكم مايو في محاربة الأمية الأبجدية وسط النساء لحد ما.

6- عدم وجود كوادر متخصصة ومتفرغة لمحو الأمية، واعتماد برامج التعليم لمحو الأمية بالولاية الشمالية على المعلمات التابعات لاتحاد المرأة بالإتحاد الاشتراكي، إبان فترة حكم مايو، والمنتسبين لمنسقيه لخدمة الوطنية، أثناء فترة حكم الإنقاذ الحالية، دون تخصص وسابق خبرة.

7- ارتباط برامج محو الأمية بالعمل السياسي وقيام كوادر سياسية صرفه به، دون تخصص أو سابق خبرة بهذا المجال، الأمر الذي أقعد البرنامج وجعله محارباً تارة، ومعارضاً تارة أخرى.

8- ضعف الجهود الكمية والنوعية المبذولة في مجال محو الأمية بالولاية، وانعدام أعمال التنسيق بين كافة الأطراف المرعية في هذا المجال، وعدم وجود ربط بين هذه الجهود والجهود التي تبذل في مجالات أخرى ذات علاقة.

التوصيات: نتيجة للآثار السلبية للأمية على التنمية بمختلف مظاهرها، فإن القضاء على الأميةيتطلب عملاً جماعياً ورؤية واضحة وإجراءات عملية سريعة. ومن بين هذه الإجراءات التي يمكن الدفع بها، مع إمكانية تضمينها لخطط المنظمات العاملة في هذا المجال، ما يلي:

1- العمل على إيجاد وتجديد الإرادة السياسية نحو محو الأمية، والعمل بشكل مختلف ومكثف عن السابق وعلى جميع المستويات المحلية والدولية، وذلك على اعتبار أن لمحو الأمية أولوية قصوى، ومعبر أساس نحو تحقيق تنمية بشرية رائدة، تلبية للمفهوم الشامل للتنمية بصورة عامة.

2- العمل على توفير معلومات حقيقية وواقعية لوضعية الأمية ، وذلك بحسب المناطق، والفئات العمرية والنوع، مع كافة الخصائص الأخرى التي يمكن أن تعين في وضع خطط واقعية ممكنة التنفيذ،

3- البعد عن الآليات السياسية في تنفيذ برامج ومشاريع محو الأمية، لأنها عن التخصص وسابق الخبرة، كما إنها عادة ما تجابه بمعارضة من الكيانات السياسية الأخرى، التي ستسعى بكافة السبل لعرقلة وتقويض برامجها.

4- تكاتف الجهود تجاه تجفيف المنابع الأصلية للأمية، وذلك بتسريع وتيرة تعميم التعليم والرفع من جودته، وإدخال الأطراف ذات العلاقة والمصلحة في خطط وبرامج محاربة الأمية.

5- جهود محو الأمية ينبغي ألا تقتصر على المنظمات الدولية والحكومات والهيئات غير الحكومية، إذ ينبغي إشراك جميع مكونات المجتمع المدني، إضافة إلى المؤسسات الاقتصادية والتجارية العاملة في مختلف القطاعات، حيث إن محو الأمية مسؤولية جماعية كما أسلفنا تستلزم مساهمة جميع مكونات المجتمع.

6- العمل على دمج خطط وبرامج محو الأمية ضمن إستراتيجية وخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وذلك بتأهيل المستفيدين من عملية محو الأمية للإنتاج والتكييف الأمثل مع آلياته، ومراعاة خصوصيات بيئتهم وأوساطهم الاجتماعية، كما ينبغي وضع برامج تتسم بالمرونة بما ينسجم مع احتياجات سكان الحضر والريف في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك لضمان الاستمرارية وعدم الانقطاع، وربط برامج محو الأمية ببرامج التكوين المهني، وتشجيع المستفيدات والمستفيدين من برامج محاربة الأمية على الانخراط في مشاريع مدرة للدخل، وخلق محفزات مختلفة لمختلف الأطراف العاملة في تنفيذ برامج محاربة الأمية.

7- إنشاء إدارة لمحو الأمية وتعليم الكبار بمساقات متتابعة توازي التعليم النظامي، وإعداد مناهج تمكن من تحقيق التكامل بين التربية النظامية وغير النظامية في مجال محو الأمية و تعليم الكبار، مع توفير آليات للتنفيذ، وخلق استمرارية للبرامج بكافة آلياته المطورة دوماً، وذلك للقضاء على الأمية بكافة أشكالها، أبجدية كانت أم وظيفية أم رقمية.

8- عدم الاعتماد على المعلمين في التعليم العام، لأن التدريس لمحو الأمية للكبار يختلف عن تعليم الصغار في التعليم العام، كما ينبغي العمل على تعيين كادر متخصص ومتفرغ للقيام بمهمة التدريس.

9- التدريب المستمر لكافة الأطر العاملة في مجال محو الأمية، وذلك تحقيقا لتبادل الخبرات والمعارف وصقل القدرات والمهارات، وذلك بإقامة دورات تدريبية لفائدة المشرفين على برامج محو الأمية وتعليم الكبار، والأطر المكلفة بالتخطيط والتقييم، والأطر المكلفة بالتكوين، والأطر المكلفة بإعداد المناهج والمواد التعليمية، والأطر المكلفة بمحو الأمية وتعليم الكبار، والأطر المكلفة بالتوعية، والمشرفين الفنيين العاملين في مجال محو الأمية وتعليم الكبار.

10- يمكن الإقتداء بالتجربة الإماراتية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار كنموذج ناجح، مع تعديله وتطويره بحسب الظروف والمتغيرات الماثلة والتي تستجد.

11- تشجيع البحوث والدراسات في مجال محو الأمية، مع الالتزام بتطبيق نتائج تلك البحوث والدراسات.

المصادر والمراجع:

1- البنك الدولي، واشنطون/ الولايات المتحدة الأمريكية، تقديرات البنك الدولي لعام 2012م.

2- الجهاز المركزي للإحصاء، الخرطوم/ السودان، إحصاء التعداد السكاني لعام 2008م.

3- الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة/ مصر، تقرير الشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار لعام 2014م.

4- المجلس القومي لمحو الأمية، الخرطوم/ السودان، إحصاءات المجلس القومي لمحو الأمية للعام 2013م.

5- منسقيه الخدمة الوطنية بالولاية الشمالية، دنقلا/ السودان، إحصاء منسقيه الخدمة الوطنية بالولاية الشمالية لعام 2014م.

6- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، باريس/ فرنسا، تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة لعام 2014م.
7- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، باريس/ فرنسا، تقرير الرصد العالمي للتعليم للجميع لعام 2011م،
8- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، باريس/ فرنسا، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لعام 2006م.
9- وزارة التعليم العام الاتحادية، الخرطوم/ السودان، إحصائيات وزارة التعليم العام بالسودان لعام 2014م.
10-عبد القادر، عواطف، مقال بصحيفة الانتباهة السودانية. الخرطوم/ السودان، 16سبتمبر 2013م.
11-محمد، منتصر أحمد عثمان، التعليم في الولاية الشمالية – دراسة إحصائية حسب تعداد السكان لعام 2008م، مجلة الدراسات الإنسانية، العدد رقم (8)، كريمة/ السودان، يونيو2012م.
12-مرغني، نوال، مدير إدارة التخطيط بالمجلس القومي لمحو الأمية، لقاء بصحيفة التغيير السودانية، الخرطوم/ السودان، 2014م.
13-المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة –ايسيسكو، الرباط/ المملكة المغربية، 2014م.
14-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، تونس/ تونس، 2014م.
15-منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، باريس/ فرنسا، 2014م.
16-وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي/ الإمارات العربية المتحدة، 2014م.
17-حسن، جليلة، أمين أمانة المرأة بالإتحاد الاشتراكي بالمديرية الشمالية، مقابلة شخصية، الخرطوم/ السودان، أغسطس 2014م.